

أبناء سيدنا آدم عليه السلام

سلسلة أبناء الأنبياء

# أبناء سيدنا آدم عليه السلام

الجزء الأول

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

## أبناء سيدنا آدم ﷺ

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - سوق - كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٥٠٣٤١ & ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

I.S.B.N. 977/308/041/2 التوزيع الدولي:

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الالتهاب

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

## قاييلٌ وهابيلُ

خَلَقَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - آدَمَ أَبَا  
البَشَرِ - عليه السلام - وَكَانَ خَلَقُ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِنَّهُ  
خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فِيهِ خَلِقَ آدَمُ  
وَفِيهِ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ،  
وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ  
بِخَيْرٍ إِلَّا أَتَاهُ اللهُ مَا أَتَاهُ. (١)

وَبَعْدَ أَنْ خَلَقَ اللهُ حَوَاءَ لِسَيِّدِنَا آدَمَ مِنْ  
ضُلْعِهِ الأَيْسَرِ، رَزَقَهُ اللهُ مِنْهَا بِأَوْلَادٍ،  
وَكَانَتْ تَلدُ فِي كُلِّ بَطْنٍ وَكَدًا وَبِنْتًا.  
وَكَانَ وَلدُ البَطْنِ الأُولَى يَتَزَوَّجُ بِنْتَ البَطْنِ الثَّانِيَةِ.

وبنتُ البطنِ الأولى تَتَزَوَّجُ ابْنَ البَطْنِ  
الثَّانِيَةِ، وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدَ  
رَزَقَ آدَمَ وَحَوَاءَ مَائَةَ وَعِشْرِينَ مِنَ الأَبْنَاءِ  
فِي كُلِّ بَطْنٍ وُلَدًا وَبِنْتًا<sup>(١)</sup>.

كَانَ أَوَّلُ مَا رَزَقَهُمَا اللَّهُ مِنَ الأَوْلَادِ  
"قَابِيلَ" فَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ عَلَى الأَرْضِ، وَقَدَ  
وُلِدَتْ مَعَهُ أُخْتُهُ "قَلِيمَا" وَفِي البَطْنِ الثَّانِيَةِ  
وُلِدَ لآدَمَ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ "دِينَا". كَانَتْ أُخْتُ  
"قَابِيلَ" ذَاتَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ بَدِيعٍ فَأَرَادَ  
قَابِيلُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا. وَهَذَا يُخَالِفُ شَرَعَ اللَّهِ  
الَّذِي وَضَعَهُ لَهُمْ، لِأَنَّهُ لَا يُجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَ  
تَوَأمَتَهُ الَّتِي وُلِدَتْ مَعَهُ.

بَلْ عَلَيْهِ الزَّوْجُ مِنْ " دِينَا " أُخْتِ  
" هَابِيل " ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ قَابِيلُ لِشَرَعِ اللَّهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ - بَلْ كَانَ غَايَةً فِي الإِصْرَارِ  
عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَ " قَلِيمًا " .

ولقد وردَ في القرآنِ نصٌّ بِمَا حَدَثَ  
مِنْ قَابِيلِ وَهَابِيلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَآتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا  
فَتُقِبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ  
لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ

بَسَطَتْ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ  
لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَلَمَّا وَقَعَ هَذَا الْخِلاَفُ بَيْنَ ابْنِي  
آدَمَ - عليه السلام - أَشَارَ عَلَيْهِمَا أَبُوهُمَا آدَمُ أَنْ  
يَقْرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قُرْبًا إِلَى اللَّهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ - .

ثُمَّ عَزَمَ آدَمُ عَلَى حَجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
بِمَكَّةَ، وَقَدْ حَجَّ (٢) آدَمُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً مَاشِيًا  
عَلَى الْأَقْدَامِ.

وَاسْتَحْفَظَ آدَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى  
أَبْنَائِهِ، وَذَهَبَ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ.

١- المائدة الآية: ٢٧-٢٨

٢- حواء زوجة آدم صفحة ١٧

وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَ " قَابِيلَ وَهَابِيلَ " إِلَّا  
 الْعَمَلُ بِوَصَايَةِ أَبِيهِمَا. كَانَ " هَابِيلُ "  
 صَاحِبَ غَنَمٍ يَرَعَاهَا فَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - جِذْعَةَ سَمِينَةٍ "أَي غَنَمَةٍ"، وَقَرَّبَ (١)  
 " قَابِيلُ " حَزْمَةً مِنَ الزَّرْعِ الَّذِي يُزْرَعُهُ  
 وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْحَزْمَةُ الَّتِي قَرَّبَهَا قَابِيلُ  
 كَانَتْ رَدِيئَةً لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقَرَّبَ الْإِنْسَانُ  
 أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ.

كَانَتْ عَلَامَةً قَبُولِ هَذَا الْقُرْبَانَ أَنْ  
 تَنْزَلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُ مَا تَقْبَلُهُ اللَّهُ،  
 فَزَلَّتْ النَّارُ وَأَكَلَتْ قُرْبَانَ "هَابِيلَ" وَلَمْ  
 تَأْكُلْ قُرْبَانَ " قَابِيلَ " فَغَضِبَ قَابِيلُ.

أبناء سيدنا آدم ﷺ

لذلك أشدَّ الغضبِ، وأصرَّ على قتلِ  
أخيه والزواجِ من البنتِ التي وُلِدَتْ  
معه " قليما "، عزمَ قابيلُ على قتلِ  
أخيه.

لقولِ اللهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ

لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) (١)

صدق الله العظيم

وقتل " قابيل " " هابيل " حيث سؤل

الشَّيْطَانُ لَهُ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ وَكَانَتْ هَذِهِ أَوْلَى

خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ.

١- المائدة الآية: ٢٨

جَاءَ "قَابِيلُ" بِحَدِيدٍ أَوْ حَجَرٍ وَوَضَعَهُ  
عَلَى رَأْسِ أَخِيهِ "هَابِيلَ" وَقَتَلَهُ، وَكَانَ قَتْلُ  
"قَابِيلَ" لِهَابِيلَ بِمَكَانٍ يُسَمَّى "قَاسِيُونَ" (١)  
شَمَالِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ بَيْنَ أَحَدِ جِبَالِهَا، وَيُقَالُ  
إِنَّ "قَابِيلَ" عِنْدَمَا قَتَلَ "هَابِيلَ" شَهَقَ  
الْجَبَلُ وَسَقَطَتْ مِنْهُ الدُّمُوعُ، وَعُرِفَ هَذَا  
المَكَانُ إِلَى الْيَوْمِ بِشَهَقَةِ الْجَبَلِ، وَمَا زَالَتْ  
الدُّمُوعُ تَنْزِفُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ إِلَى يَوْمِنَا  
هَذَا، بِمَا فَعَلَهُ "قَابِيلُ" مَعَ أَخِيهِ "هَابِيلَ".

وَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: "وَإِيمَ اللَّهِ  
إِنْ كَانَ المَقْتُولُ لِأَشَدَّ الرُّجُلِينَ وَلَكِنْ مَنَعَهُ  
التَّحَرُّجُ أَنْ يَبْسُطَ إِلَيْهِ يَدَهُ".

لَقَدْ كَانَ " هَابِيلُ " أَشَدَّ قَسْوَةً مِنْ  
قَابِيلَ " لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَهُنَا أَحَسَّ " قَابِيلُ " بِالذَّنْبِ وَمَاذَا  
يَفْعَلُ فِي أَخِيهِ الْقَتِيلِ؟

فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِغُرَابٍ يَحْمِلُ غُرَابًا  
آخِرَ مَيْتًا، وَنَبَشَ الْأَرْضَ وَدَفَنَ الْغُرَابَ  
الَّذِي يَحْمِلُهُ.

وَحَمَلَ " قَابِيلُ " جُثَّةَ أَخِيهِ " هَابِيلَ "  
عَلَى ظَهْرِهِ وَدَفَنَهُ.

لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ

كَيْفَ يُؤَرِّى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَتُوبِلْتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ

مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِّى سَوْءَةَ أَخِي <sup>ط</sup> فَأَصْبَحَ مِنَ

النَّدِيمِينَ ﴿٤﴾ ﴿١﴾

صدق الله العظيم

وبهذه الحادثة سنَّ " قابيل " القتل

على الأرض ، فعن عبد الله بن مسعود

قال: قال رسول الله - ﷺ - : " لا تُقتل نفسُ

ظُلماً إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ ابْنُ آدَمَ الْأَوَّلِ كَفَلٌ مِنْ  
دَمِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ". (١)

وَذَكَرَ الْإِمَامُ "ابْنُ كَثِيرٍ" أَنَّ قَتْلَ  
"قَابِيلَ" لِهَابِيلَ كَانَ بَصَخْرَةَ أَلْقَاهَا  
"قَابِيلُ" عَلَى رَأْسِ "هَابِيلَ"، وَذَكَرَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... فَأَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

أَنَّ قَابِيلَ قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِأَنَّ  
أَبَاهُ آدَمَ وَأُمَّهُ حَوَاءَ قَدْ سَخَطَا عَلَيْهِ وَبَقِيَ  
مَذْمُومًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ تَحَسَّرَ عَلَى

١- قصص الأنبياء صفحة ٥٩

٢- المائدة من الآية : ٣٠

مَا فَعَلَهُ بِأَخِيهِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾  
وَذَلِكَ لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ عَلَى أَخِيهِ بِأَنْ أَطَاعَ  
الشَّيْطَانَ وَقَتَلَ أَخَاهُ " هَابِيلَ " .

ذُكِرَ أَنَّ قَابِيلَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ  
النَّارَ لِأَنَّ إِبْلِيسَ قَدَّ قَالَ لَهُ لَوْ عَبَدْتَ  
النَّارَ لِحَقَّقْتُ لَكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ فَكَانَ يَخْدُمُ  
النَّارَ. (١)

وَقَدْ ظَلَّ سَيِّدَنَا أَدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَائَةَ عَامٍ  
لَمْ يَضْحَكْ حَزْناً عَلَى قَتْلِ " قَابِيلَ " لِهَابِيلَ .  
سَكَنَ " قَابِيلُ " بِلَادَ " نُودَ " بَعْدَ مَا  
قَتَلَ أَخَاهُ وَتَزَوَّجَ " صِلَا " وَأَنْجَبَتْ لَهُ  
" تَوْبَلْقِينَ " ، كَمَا أَنْجَبَتْ لَهُ بِنْتاً كَانَتْ تُسَمَّى

"نعمى" ، وهو أول من صنع النحاس  
والحديد.

من بين أولاده وأحفاده:

- خنوخ
- لخنوخ
- عندر
- لعندر
- محوايل
- لمحوايل
- متوشيل
- لمتوشيل
- لاماك

وهو أبو سيدنا نوح - عليه السلام - كما تزوج "قابيل"

بأخرى تُسمى " عدا " وقيل إنَّ الله قَدَّ  
عَجَلَ لِقَابِيلَ الْعِقَابَ عَلِي قَتْلِ أَخِيهِ، فَقَدَّ  
اسْوَدَّ جَسَدَهُ، وَعُلَّقَتْ سَاقُهُ إِلَى فَخْذِهِ، وَجَعَلَ  
وَجْهَهُ إِلَى الشَّمْسِ يَدُورُ كَمَا دَارَتْ  
تَكِيلاً وَتَعْجِيلاً لَهُ لِعَذْرِهِ بِأَخِيهِ. (١)

### تقويم

١- كم عدد الأبناء الذي رزق الله سبحانه

وتعالى آدم وحواء؟

٢- ما هو اسم أول مولود لسيدنا آدم

وحواء وكذلك ما اسم أول مولودة؟

٣- ما هو اسم ثاني مولد لسيدنا آدم وحواء

وكذلك ما اسم ثاني مولودة؟

٤- حج سيدنا آدم لبيت الله الحرام بمكة

مشياً علي الأقدام فكم مرة مشى آدم

لحج بيت الله الحرام علي الأقدام؟

٥- ما هي أول خطيئة ارتكبتها أولاد سيدنا

آدم علي الأرض؟ وما هو المكان الذي

ارتكبت فيه هذه الخطيئة؟